أَللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ جَمِيعَ مَلائِكَتِكَ، وَسُكَّانَ سَمواتِكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنافِ خَلْقِكَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَلا عَدِيلَ وَلا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلا تَبْدِيلَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَدَّى ما حَمَّلْتَهُ إِلَى الْعِبادِ، وَجاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهادِ، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَأَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقابِ.

## مواقيت الصلاة

| | فجر | شروق | ظهر | عصر | مغرب | عشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| سبت | 5:12 | 6:32 | 12:16 | 3:34 | 6:00 | 7:12 |
| أحد | 5:12 | 6:32 | 12:16 | 3:34 | 6:01 | 7:12 |
| أثنين | 5:11 | 6:32 | 12:16 | 3:34 | 6:01 | 7:13 |
| ثلاثاء | 5:11 | 6:31 | 12:16 | 3:35 | 6:02 | 7:13 |
| أربعاء | 5:11 | 6:31 | 12:17 | 3:35 | 6:02 | 7:13 |
| خميس | 5:11 | 6:31 | 12:17 | 3:35 | 6:03 | 7:14 |
| جمعة | 5:11 | 6:30 | 12:17 | 3:35 | 6:03 | 7:14 |

## أحسن القصص

■.. يروي لنا القرآن الكريم قصة ابنين من أبناء آدم هما هابيل وقابيل. حين وقعت أول جريمة قتل في الأرض. وكانت قصتهما كالتالي:

كانت حواء تلد في البطن الواحد ابنا وبنتا. وفي البطن التالي ابنا وبنتا. فيحل زواج ابن البطن الأول من البطن الثاني.. ويقال أن قابيل كان يريد زوجة هابيل لنفسه.. فأمرهما آدم أن يقدما قربانا، فقدم كل واحد منهما قربانا، فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل. قال تعالى في سورة (المائدة):

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) (المائدة)

## هابيل وقابيل

ونلاحظ كيف ينقل إلينا الله تعالى كلمات القتيل الشهيد، ويتجاهل تماما كلمات القاتل. عاد القاتل يرفع يده مهددا.. قال القتيل في هدوء:

إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) (المائدة)

انتهى الحوار بينهما وانصرف الشرير وترك الطيب مؤقتا. بعد أيام.. كان الأخ الطيب نائما وسط غابة مشجرة.. فقام إليه أخوه قابيل فقتله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل". جلس القاتل أمام شقيقه الملقى على الأرض. كان هذا الأخ القتيل أول إنسان يموت على الأرض.. ولم يكن دفن الموتى شيئا قد عرف بعد. وحمل الأخ جثة شقيقه وراح يمشي بها.. ثم رأى القاتل غرابا حيا بجانب جثة غراب ميت. وضع الغراب الحي الغراب الميت على الأرض وساوى أجنحته إلى جواره وبدأ يحفر الأرض بمنقاره ووضعه برفق في القبر وعاد يهيل عليه التراب.. بعدها طار في الجو وهو يصرخ.

اندلع حزن قابيل على أخيه هابيل كالنار فأحرقه الندم. اكتشف أنه وهو الأسوأ والأضعف، قد قتل الأفضل والأقوى. نقص أبناء آدم واحدا. وكسب الشيطان واحدا من أبناء آدم. واهتز جسد القاتل ببكاء عنيف ثم أنشب أظافره في الأرض وراح يحفر قبر شقيقه.

قال آدم حين عرف القصة: (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ) وحزن حزنا شديدا على خسارته في ولديه. مات أحدهما، وكسب الشيطان الثاني. صلى آدم على ابنه، وعاد إلى حياته على الأرض: إنسانا يعمل ويشقى ليصنع خبزه. ونبيا يعظ أبناءه وأحفاده ويحدثهم عن الله ويدعوهم إليه، ويحكي لهم عن إبليس ويحذرهم منه. ويروي لهم قصته هو نفسه معه، ويقص لهم قصته مع ابنه الذي دفعه لقتل شقيقه.

### أثر الإسلام والمسلمين في الرقي الإنساني والأوروبي

# الإسلام أزال الحواجز بين الدين والعلم وأعطى

## ❑ سلفستر الشيباني (بابا روما) تلقى العلم في قرطبة و(توماس الأكويني) استعان بالفلسفة الا

## ❑ نهضت المرأة كأخيها الرجل في ظل الإسلام .. وفي دولة بني حماد بالجزائر قبل تسعة قرون نوقشت

كان الإسلام - دينًا وحضارة - تحولاً تاريخيًا بكل معاني التحول الحضاري المادي والمعنوي والفكري، إنه - بحق - كان منعطفًا جديدًا في التاريخ الإنساني.

ويعد الحديث عن أثر الإسلام في الرقي الإنساني بعامة، والحضارة الأوروبية بخاصة - حديثًا ممتدًا لا يقف عند حدود التأثير الجزئي في الفروع العلمية، مثل أثر المسلمين في الرياضيات أو الفيزياء أو الكيمياء أو الفلسفة أو في علم مقارنة الأديان.. أو في بقية العلوم الإنسانية، بل يمتد لكي يكون تأثيرًا أعمق وأبعد من ذلك بكثير!!

أ.د. عبد الحليم عويس

■ لقد غير الإسلام مجرى المفاهيم المتصلة بالإنسان، وبالحرية، وبالحقوق، وبالواجبات، وبصلة الإنسان بالإنسان، وصلة الإنسان بالله.. وبصلة الفرد بالمجتمع، والذكر والأنثى، وبتقدير قيمة المرأة كإنسان وكشريك أساسي في بناء الحياة الإنسانية، فضلاً عن تغيير النظرة إلى (العقل) و (الفكر) والحياة، والكون، ووظيفة الدين.

لقد كان (الإيمان) قبل الإسلام يقوم على دعوى زائفة، مازال بعضهم يروج لها حتى اليوم، وهي ادعاء أن الوحي يتعارض مع العقل، وأن الدين يتناقض مع العلم، وأن لكل منهما مساره الخاص، فجاء الإسلام ليبطل هذا الادعاء، ويمزج بين الوحي والعقل والدين والعلم: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) العلق:١، (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر: ٢٨..

وهكذا عبر سبعمائة آية أو أكثر يزيل التصور الإسلامي الصحيح الحواجز المصطنعة بين الوحي والعقل وبين الدين والعلم، بل يجعل طلب العلم فريضة، ويأمر بالنظر في الآيات، في التاريخ الماضي، وفي الكون الحاضر، وفي المستقبل المتوسم (المستشرف) ويجعل كل ذلك أسباب للتقدم والحضارة، ويجعلها - كذلك عبادة لله.

وهذا تحول خطير فتح الأبواب على مصراعيها أمام العقل والعلم وفقه الكون والمستقبل.

وقد كان الإنسان - في التصورات الدينية المنحرفة - يعبد الكون ويخافه، ويهبط بمثله لدرجة عبادة الظواهر الطبيعية، ..

وفي ظل هذه التصورات لم يكن ممكنًا تسخير الكون وجعله مادة للبحث العلمي الفيزيائي والجيولوجي والبيولوجي.. أي جعله قابلاً للتشريح ومذللاً مسخرًا للإنسان، وليس إلهًا أو معبودًا للإنسان، ولكن عقيدة التوحيد الإسلامية والتصور الإسلامي للكون أعادا للإنسان اعتباره، وجعلاه (فاعلاً) وسيدًا في الكون وباحثًا فيه.

وكانت النظرة الدينية والحضارية (للآخر) الذي لا ينتمي للدين أو الحضارة نفسها نظرة عنصرية أو عدوانية، أو على الأقل نظرة محدودة لا تشعر بالمسؤولية - في تشريعاتها الدولية والإنسانية - تجاه الآخرين.. فلما جاء الإسلام جعل الخطاب لكل الناس.

ومعظم الآيات القرآنية تخاطب الناس جميعًا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)، وحتى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يحدد له كتاب الله وظيفته العالمية بقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء:١٠٧، مع الاعتراف الكامل بحق الآخرين في الاختلاف و حرية العقيدة و اجتناب الإكراه. قال تعالى: (كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ) الأنعام: ١٠٨، وقال تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) البقرة:٢٥٦، وقال تعالى: (وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) هود: ١١٨، ١١٩، مع الإقرار بأن قانون الاختلاف والتدافع سنة ضرورية لبقاء الكون.. قال الله تعالى: (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ) البقرة:٢٥١، وهي نظرة جديدة على الإنسانية ونقلة هائلة في التحضر الإنساني.

بل إن الإسلام (مثلاً في مصدريه الأصليين كتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام - هو الدين الوحيد الذي يعترف بكل الكتب المنزلة الصحيحة الخالية من العناصر الأسطورية واللاعقلية واللاأخلاقية، فالقرآن جاء مصدقا لها فيما هو من عند الله، كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام جاء كما يقول هو عن نفسه خاتم حلقات النبوة، قال عليه الصلاة والسلام: "إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتاً إلا موضع لبنة فيه فأنا هذه اللبنة وأنا خاتم النبيين". فالمسلم مطالب بالإيمان بكل الأنبياء واحترامهم والدفاع عن كرامتهم ورسالتهم الربانية.

وهي نظرة إيمانية شمولية سمحة تمتد مساحتها للإيمان بالدين كله، والكتاب كله، والرسل جميعًا، وتبحث عن (الحق) والحكمة أينما وجدا..!

ومن الجدير بالذكر أن الإجماع العالمي الديني كان منعقدًا قبل الإسلام على عدم تقدير الحق الإنساني للمرأة، بل كان منعقدًا على (دونية المرأة) - أي أنها دون الرجل - بل كان الشك في آدميتها قائمًا في بعض الأحيان، فجاء الإسلام ينتشل المرأة من هذا الظلم العالمي، ويجعلها شقيقة للرجل، مخلوقة وإياه من نفس واحدة معه، بل جعلها صنوًا له في الحق الإنساني والمساواة، وأمام الشريعة الإلهية. قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ) آل عمران: ١٩٥.

وقد انطلقت المرأة مع الرجل في ظل الإسلام: فقيهة ومحدثة ومجاهدة ومربية، وعلى يد بعض النساء تعلم كثير من الرجال، وأخذوا منهن الإجازات العلمية كما تروي كتب أعلام النساء.

وفي بجاية عاصمة دولة بني حماد في الجزائر في القرن الخامس الهجري (١١م) نوقشت فتاة في رسالة علمية (للدكتوراه) لمدة ثلاثة أيام..!!

وقد كان منطقيًا أن يعتمد الباحثون والباحثات على المصادر العلمية، ولهذا كان العالم الإسلامي عبر القرون التي كانت عصورًا وسطى مظلمة في أوروبا يعج بكثير من المكتبات العالمية العامة والخاصة، وبينما كانت أكبر كاتدرائية في أوروبا لا تضم أكثر من ١٩٢ كتابًا ، كانت مكتبة الحكيم المستنصر ابن عبد الرحمن الناصر المتوفى سنة ٣٦٦هـ في الأندلس تضم أكثر من أربعمائة ألف مجلد (!!) فلنلاحظ الفرق الهائل في العدد.. ولنتذكر هنا مكتبة دار الحكمة في القاهرة.. ومكتبات بغداد العباسية، ودمشق الأموية، ومكة والمدينة، ومدن المغرب وأسبانيا وغيرها.

وفي جامعة قرطبة بالأندلس تعلم البابوات، وكان منهم سلفستر الشيباني (بابا روما) كما أن (توماس الأكويني) قد استوعب بيقين فلسفة ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) أحد أكبر العقول الإسلامية في علم مقارنة الأديان من خلال كتابه (الفصل في الملل والنحل) كما استوعب فلسفة (ابن رشد) واعتمد عليهما في مح الناجحة لعقلنة اللاهوت ا وإصلاح الأفكار التي تسربت إ في أوروبا وأفسدت كل شيء!!

وبما أن المساجد كانت والجوامع كانت جامعات، والحر كانت موضع تنافس بين الملو والحواضر الإسلامية، فقد ازد الاجتهاد في علوم الدين والد فبينما ظهرت خلال القرن الرا (العاشر الميلادي) المذاهب الفق كذلك مدارس كلامية فكرية، ل ازدهرت علوم المعاش التطبيقية وفيزياء ورياضيات وطب وصيدلة. ومعروف أن طبيب "د الأيوبي" هو الذي عالج خصمه قلب الأسد) بالعقاقير. بعد أن يقضي عليه بدعوى أنه مسحر إلى وسائل عنيفة لعلاجه.

وأن أسماء: "أبي الريحان الب الجغرافيا والرحلات ومقا

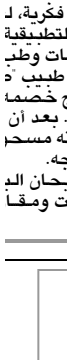

## الإسلام في اليابان.. الصورة والمستقبل

■ وصل عدد المسلمين في اليابان إلى ما يزيد عن مائة ألف، وهم في ازدياد مستمر، إضافة إلى أكثر من ٤٠٠ ألف ياباني يدرسون الإسلام.

وينتشر المسلمون في اليابان من أقصى جزيرة في شمال اليابان "هوكايدو" إلى أقصى جزيرة صغيرة في جزر "أوكيناوا" جنوبا، قرب تايوان، ومن أقصى الشرق "طوكيو" إلى أقصى الغرب "كانازاوا" و"شمياني توتوري".

ويتوزع المسلمون في اليابان ما بين مسلمين يابانيين، ومسلمين مهاجرين، وطلبة مسلمين قادمين من بلدان إسلامية، ومتدربين مهنيين من البلدان الإسلامية، وأخيرا تجار وسائحين مسلمين.

وأول ياباني أسلم كان على يد مسلم إنجليزي في إستانبول -كما تذكر المراجع- عام ١٨٩١م.

وكان أول حاج ياباني هو عمر ياماو أوكا، الذي أدى الفريضة في عام ١٩٠٩م.

أما عن المركز الإسلامي في اليابان؛ فقد بدأ عمله عام ١٩٦٥م، وذلك في مقر مؤجر، إلا أنه أغلق بعد ستة أشهر ثم أعيد تشكيله باسم المركز الإسلامي الدولي في مارس عام ١٩٦٦م ولم يكن له مقر. وفي عام ١٩٧٤م أعيد تشكيله على أساس أمتن، وأصبح اسمه "المركز الإسلامي في اليابان" وحصل على اعتراف من الحكومة اليابانية كمنظمة دينية قانونية، وتم تسجيله لدى الدوائر الحكومية ذات العلاقة، وذلك عام ١٩٨٠م.

ويقوم المركز الإسلامي الياباني بتعليم الإسلام للشعب الياباني عامة، كما يقوم برعاية المسلمين اليابانيين، ويتم ذلك دون أية تبعية لأية جهة كانت، وبعيدا عن التحزب والتعصب والسياسة. ويعمل المركز تحت شعار (الدعوة - النشر- التنسيق).

ولقد اهتدى الآلاف من اليابانيين إلى الإسلام بواسطة المركز، كما قام المركز بنشر أكثر من أربعين كتابًا عن الإسلام باللغة اليابانية، بالإضافة إلى أنه يقوم بإصدار مجلة "السلام" ربع السنوية باللغة اليابانية. كما كان المركز وراء تشكيل أول مجلس للتنسيق بين الجمعيات الإسلامية عام ١٩٧٦م.

■.. الحاج الياباني عمر ياماواكا

والمركز يحوز ثقة وتقدير كافة الجهات الحكومية في اليابان، خصوصًا أنه المؤسسة الدينية الرسمية الرئيسية في البلاد، وسفارات اليابان في العالم تستجيب لطلبات المركز الموجهة إليها لدعوة العلماء والدعاة الذين يرغب المركز في زيارتهم لليابان.

كما أن للمركز ممثلين في كل من الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر العالمي للمساجد، واتحاد مسلمي جنوب شرق آسيا والباسفيك، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤتمر العالم الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

islamcjp@islamcenter.or.jp
http://islamcenter.or.jp/newarab/Arabicindex.htm

■.. المركز الإسلامي بطوكيو

## رحلة الإسلام في المكسيك

■ ترجع أصول المسلمين في المكسيك إلى مهاجرين من تركيا وسوريا ولبنان ، والسوريون واللبنانيون في المكسيك هم أغنى طائفة ، ويزيد عددهم عن ٢٠٠ ألف.

وقد ذكر أحد المؤرخين المكسيكيين أن مسلما من أهل الأندلس وصل إلى المكسيك من المغرب، بعد أن خطفه القراصنة في القرن السادس عشر الميلادي.

وقد بدأ أول تجمع للمسلمين لأداء صلاة الجمعة في ناد يتبع احدى السفارات العربية، وقد قدمته للمسلمين كقاعة لإقامة الصلاة، وفي كل جمعة يجتمع عدد قليل من المسلمين لأداء الصلاة، ويلقي أحدهم درسا دينيا باللغة الأسبانية.

تأسس المركز الإسلامي في المكسيك في عام ١٩٨٨م على يد الداعية عمر واتسون الذي حث المسلمين على التجمع وأداء صلاة الجمعة في المركز ومن ثم تزايد عدد المسلمين وانضم عدد من المسلمين الى انشطته.

وفي سبتمبر ١٩٩٥م سجل المركز الإسلامي في المكسيك رسميا لدى الدولة، وأصبحت تؤدى الصلوات الخمس يوميا، وتزايد عدد المسلمين الجدد الذين كانت تعطى لهم دروس في التوحيد والفقه، وأصبحت تقدم الوجبات وتعقد اللقاءات في المركز.

وعقدت مؤتمرات عن الإسلام في عدة جامعات ووضعت كتب عن الإسلام في المكتبات الكبرى ونشرت مقالات في الصحف الكبرى والمجلات.

وافتتح المركز الإسلامي قاعات للصلاة في مدن مونتيري وجوادا لاخارا وثيوداد وأوبريجون وشاباس. وأرسل المركز ٨ طلاب مسلمين للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وفي مدينة مونتيري ثاني أكبر مدن المكسيك أسس المسلمون فرعا للمركز الإسلامي وفتحت قاعة للصلاة.

وفي مدينة توريون بنى مهاجر سوري مسجدا جميلا، وفي مدينة جواد الاخارا، ثالث مدن المكسيك افتتح المسلمون قاعة للصلاة، وفي مدينة سان كريستوبال في ولاية شياباس بنى المسلمون مسجداً صغيرا، وأصبح للمركز الإسلامي في المكسيك اتصالات مع المسلمين في (٢٠) مدينة مكسيكية

## أكبر مسجد بألمانيا يستقبل المصلين مطلع ٢٠٠٧

■.. على مساحة نحو ٢٤٠٠ متر مربع في ولاية شمال الراين غرب ألمانيا يجري حاليًا العمل على قدم وساق لبناء أكبر مسجد في البلاد بدعم مالي من الحكومة الألمانية والاتحاد الأوربي والمنظمات الإسلامية العاملة في هذا البلد.

ويقام المسجد الكبير في شارع فاربروك بحي ماركس لوه بمدينة ديسبورج ليحل محل مسجد قديم كان تابعًا للاتحاد التركي الإسلامي (ديتيب) الذي رأى ضرورة بناء مسجد ضخم يتناسب مع الزيادة الكبيرة في تعداد الأقلية المسلمة بالمدينة، حيث سيتسع المسجد الجديد لنحو ٣٠٠٠ مصل، وقد بدأ العمل فيه أوائل عام ٢٠٠٤ إثر هدم المسجد القديم، ومن المقرر الانتهاء من بنائه مطلع عام ٢٠٠٧.

### تزايد الأقلية المسلمة

وقال "محمد بلديريم" الأمين العام للاتحاد التركي الإسلامي: "رأت الأقلية المسلمة بمدينة ديسبورج أن المسجد القديم لم يعد يتناسب مع الزيادة الكبيرة في تعدادها، ومن ثم قررت بناء مسجد جديد، وقد سعى الاتحاد لجمع التبرعات ومحاولة استمالة مسئولي الحكومة لدعم المشروع".

وتابع في تصريح لصحيفة "نورد راين تسايتونج" الألمانية يوم ٢٩-١-٢٠٠٥: "وبالفعل وجهت ٨٧٥ جمعية ومؤسسة إسلامية بجميع أنحاء ألمانيا تبرعاتها لإنجاز هذا المشروع الضخم، وقد تم هدم المسجد القديم أوائل عام ٢٠٠٤، حيث بدأ العمل في المسجد الجديد الذي سينتهي إنشاؤه مطلع ٢٠٠٧".

## حسين المصري «الموسوعي» رحل بصمت

■ لم تنتبه سوى قلة إلى رحيل حسين مجيب المصري عميد الأدب الإسلامي المقارن والدراسات الشرعية في مصر عن ٨٨ سنة، في الأيام الأخيرة من العام الفائت، وعرف الراحل بالكثير من المنجزات الثقافية والأدبية والنقدية، في أكثر من لغة، في العربية والفارسية والتركية والأردية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية واللاتينية، وهي لغات أتقنها المصري رغم فقدانه القدرة على الابصار.

بلغت مؤلفاته تسعين كتاباً في الحضارة العربية والإسلامية. وكان جسراً بين الآداب الشرقية والأوروبية،ترجم الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال إلى العربية، ووضع عنه أحد عشر كتاباً منها: «إقبال بين المصلحين الإسلاميين»، «إقبال والعالم العربي»، «الأندلس بين شوقي وإقبال»، «إقبال والقرآن». وقد أسس مدرسة نقدية تعتمد أساساً الأدب المقارن، في أكثر من خمس وعشرين جامعة عربية وعالمية..

وعمل المصري خبيراً في مجمع اللغة العربية في القاهرة طوال سبعة وعشرين عاماً، أنجز خلالها خمسة معاجم أصيلة في العربية والفارسية والتركية والأردية. ،وقد نال أوسمة دول كثيرة منها أعلى وسام باكستاني في العام ١٩٨٨، ومنحه الرئيس التركي في الثمانينات وسام الجدارة العلمية، ومنح الدكتوراه الفخرية من عدة جامعات.

وكان الراحل شاعراً وله ستة دواوين بالعربية، وديوانان بالفارسية والتركية، وقصائد عدة بالفرنسية. وفي إبداعاته الشعرية كان متأثراً بصوفية جلال الدين الرومي، وملحمية أشعار الفردوسي شاعر الشاهنامة، وهو أول عربي وقف على نهر البوسفور في تركيا يناجيه، ويتغزل في محاسنه، كاتباً «بوسفورياته» الشعرية.

## «هارفارد» تنصح الأمريكيات بالاقتداء بالمرأة المسلمة

■.. نصحت دراسة أجرتها جامعة «هارفارد» الأمريكية النساء في الولايات المتحدة، بالاقتداء بالمرأة المسلمة في احتشامها وأخلاقها، وذلك كسبيل للقضاء على الانحلال الخلقي والأمراض الخطيرة، السائدة في ا لولايات المتحدة والمجتمعات الغربية.

وجاء في الدراسة التي أجرتها جامعة «هارفارد» (إحدى أعرق الجامعات الأمريكية) بتوكيل من إحدى الجمعيات المتخصصة في الأمراض المرتبطة بالأخلاق، من أجل إعداد دراسة مقارنة عن مدى انتشار الأمراض الجنسية بين النساء المسلمات والنساء الغربيات، أن مرض الإيدز لا يشكل أكثر من هاجس يطارد المجتمعات الإسلامية عندما يسافر أحد أبناء الأسرة للخارج ، الذي إذا تمسك بتعاليم الدين الإسلامي فإنه يعود دون الإصابة بالمرض.

أما داخل المجتمع الإسلامي نفسه فإن الجميع يعيش في اطمئنان تام من عدم تسرب هذه الأمراض الخطيرة لأن المجتمع من الداخل يتمتع باستقرار اجتماعي وبعد تام عن الانحلال الأخلاقي كما تلتزم كل امرأة مسلمة بتعاليم دينها وأخلاقياته ومن ثم لا مجال للممارسة الجنسية خارج إطار الزواج.

وأضافت الدراسة ، إن نسبة تفشي مرض مثل الإيدز في المجتمعات الإسلامية لا يتعدى النصف في الألف وليست هناك أية خطورة على تلك المجتمعات من تسرب تلك الأمراض إليها بسبب التزام المسلمات أخلاقيا ودينيا ، ونفس الأمر بالنسبة لجميع الأمراض الجنسية الأخرى، التي أثبتت كل الأبحاث العلمية أنها لا تغزو إلا المجتمعات التي لا تعرف حدودا للأخلاق.

وأظهرت الدراسة الأمريكية أن الأبحاث التي أجريت على انتشار الأمراض الجنسية على الجاليات المسلمة في الغرب، كشفت عن أن الأسر المسلمة التي تعيش وفق تعاليم الدين الحنيف لا تعاني من أية أمراض كما تتمتع بحالة من الاستقرار الاجتماعي الذي يساعدها على التقدم ماديا وأجتماعيا ، في حين وجدت الدراسة أن الأسرة المسلمة التي لا تلتزم بهذه الأخلاقيات قد تعاني من العديد من المشاكل التي يعاني منها المجتمع الغربي كله.

وقالت الدراسة إن احتشام المرأة المسلمة، يعد أحد أهم الاسباب في الاستقرار الاجتماعي الذي تتمتع به المجتمعات الإسلامية، داعية جميع النساء الأمريكيات إلى محاولة تقليد المسلمات في سلوكياتهن وفي طريقة الحفاظ على حشمتهن ووقارهن، كسبيل وحيد لإنقاذ المجتمع الأمريكي من الانحدار في طريق اللاعودة بسبب التدهور الأخلاقي وانتشار الأمراض التي أفرزتها العلاقات غير الشرعية بين الرجال والنساء فيه.

الجدير بالذكر أن هذه دراسة الدراسة الأولى التي تعدها جامعة هارفارد وتعترف فيها بأن الإسلام العظيم جاء بمفاهيم وأسس جديدة لصالح الجنس البشري، فمنذ فترة قصيرة أعدت كلية الطب بها بحثا ، أكد أن مرض الجذام لا يصيب المسلم المحافظ على أداء صلواته في مواعيدها، حيث بينت الدراسة أن الماء الفاتر هو العلاج الوحيد لمرض الجذام ولأن المسلم الذي يصلي يتوضأ خمس مرات يوميا فإن مرض الجذام لا يعرف له طريقا.

ولم تكن جامعة «هارفارد» هي الجامعة الوحيدة التي تشهد بعظمة الإسلام وشعائره فقد قام المعهد الوطني لبحوث العناية الصحية في ولاية ميرلاند، بإجراء دراسة خاصة عن الإسلام وشعائره، أثبتت أن شعائر الإسلام العظيم إذا حرص المسلم على أدائها تؤدي به إلى أن يصبح شخصا سليما نفسيا وطبيا ويمارس حياته بصفاء نفسي رائع، ولا يتعرض لأية أزمات نفسية، وذلك على عكس المسلم الذي لا يحرص على أداء الشعائر الإسلامية أو غير المسلم.

## منارات ومزارات

## مسجد العباس بأسناف خولان

■ إعداد/عبدالله تامه

يقع مسجد العباس في الجنوب الشرقي من العاصمة صنعاء على بعد حوالي ( ٢٠ كيلومتراً ) على تلة تبعد ( كيلومترين ) جنوب قرية أسناف. يعود تاريخ بناء المسجد إلى ( القرن السادس الهجري ـ الثاني عشر الميلادي ) وهو مسجد للصلاة وضريح لمتوف عليه تركيبة خشبية .

ينسب " المسجد ـ الضريح " إلى العباس ، وهو شخص نسبه غير معروف ، إذ لم يعثر له على ترجمة في كتب التراجم أو المصادر التاريخية ، إضافة إلى أن اسمه لم يكتب على الشريط الكتابي الذي يزين أسفل السقف من الداخل الذي ينص على : ( من ما أمر بعمله السلطان الأجل " موسى بن محمد العطي " أدام الله عزه ) ، والسلطان الذي أمر بعمارة المسجد ـ أيضاً ـ شخص غير معروف في المصادر التاريخية ، ولكن الشريط الكتابي المكتوب في سقف المسجد من الداخل ينص على : ( عُمل سقف هذا المسجد المبارك في شهر ذي الحجة من سنة ( تسعة عشر وخمسمائة )) أي أنه عُمل في عهد الدولة الصليحية في الفترة التي كانت تحكم فيها السيدة " أروى بنت أحمد الصليحي " (( ٤٤٠ – ٥٣٢ هجرية ) ـ ( ١٠٤٩ – ١١٣٨ ميلادية )).

ولعل أروع ما في المسجد سقفه الأسفل الذي عُمل من خشب الساج المزين بزخارف نباتية منحوتة ، ومرسومة بعدة ألوان ـ خاصة بماء الذهب ـ ، وقد ظلت البعثة الفرنسية تعمل في ترميم السقف الرائع قرابة ( أثني عشرة سنة ) حيث انتهت من ترميمه في صيف ( ١٩٩٧ ميلادية.